الفصل السابع

التخطيط الشامل للمدرسة أو للمرحلة الأساسية

Whole-School or Key stage planning

إن الهدف من المنهج القومي المعدل هو تقديم إطار عمل لما يستطيع المعلم استخدامه من قرارات مهنية لبناء منهج مترابط ذو معنى ليتناسب مع احتياجات أطفاله في بيئته المحلية بطريقة مبتكرة ومرنة، وهذا يتطلب اتخاذ قرارات حول مدى الاتساع والعمق، وكيفية إدارة الوقت بطريقة أكثر فعالية، وهناك خطورة بالنسبة للتاريخ، حيث يدافع العديد من المعلمين عن التاريخ قائلين أنه يلائم التعليم في السنوات المبكرة وأنه يمكن تهميشه إذا ما كان تداخله مع المجالات المهنية الأخرى غير مؤثر.

إن المجالات الأولية التي ينبغي التركيز عليها هي العلاقة بين تعليم الطفل في مرحلة رياض الأطفال وتعليمه في السنتين الأوليين من المدرسة، وكما أشرنا في الجزء الأول من الكتاب فإن الطفل تتوافر لديه القدرة على التفكير التاريخي، ويكون واعياً بالماضي وأحداثه التي تحدث في بيئته وخبراته الشخصية، وركز الجزء الثاني على الكيفية التي يمكن للمعلم من خلالها بناء هذه الخبرات بشكل واضح.

ونظراً لأن مرحلة انتقال الطفل من المنزل إلى المدرسة ليست واحدة بالنسبة لجميع الأطفال، فإن الأطفال الذين يبدأون الدراسة قبل سن الخامسة خلال مرحلة رياض الأطفال تكون لديهم خبرات سابقة يكتسبونها من خلال دراستهم؛ ولذلك فإن المدارس تريد أن تكون أنشطة رياض الأطفال جزءا من التخطيط المدرسي الشامل، ومن ثم فإنه من المهم ألا نركز على المحتوى الدراسي الذي يقدم للطفل خلال مرحلة رياض الأطفال بقدر ما نركز على أهمية تفعيل دورها من خلال الأنشطة المنهجية المدرسية التي تمارس في السنتين الأولى والثانية من رياض الأطفال.

ولقد أوضحت العديد من التقارير والدراسات أن الخبرات المعرفية والمهارات الاجتماعية والحركية وعلوم اللغة والرياضيات والخبرات الفنية والعملية يمكن تنميتها لدى الطفل من خلال العديد من الأنشطة مثل استخدام البيئة المحلية، وزيارة الأماكن المفضلة كمثيرات للعب الأدوار. إن بناء منظور واسع للمنهج يمكن تنظيمه حول الخبرات المفتاحية Key experiences أو الرئيسة المتشابهة، وتتضح المقترحات للتخطيط المدرسي الشامل من الشكل التالي (٧-١) والتى تراها متصلة ومستمرة.

إن القرار الأول الذي يجب اتخاذه والتركيز عليه هو كيفية ربط التاريخ بجوانب المنهج الأخرى:

- هل سيتم تدريس التاريخ على مدار العام من خلال بعض الموضوعات التي تركز على التاريخ؟
- أم من خلال ربط الأحداث التاريخية والموضوعات التي تتعلق بحياة الطفل مثل الملابس، الطعام أو الألعاب ؟
- أم من خلال الموضوعات القائمة على الإنسانيات والتي تقدم المعلومات التاريخية والجغرافية بطريقة مترابطة أو متتابعة ؟

أم من خلال المدخل المتكامل Mixed Approach والموضوعات المرتكزة والقائمة على المواد ؟ أنظر شكل (٧-١)

الشكل (١-٧)

يوضح الخطوط العريضة لمداخل تخطيط دراسة جزء (١١١)

(أ)

(ب)

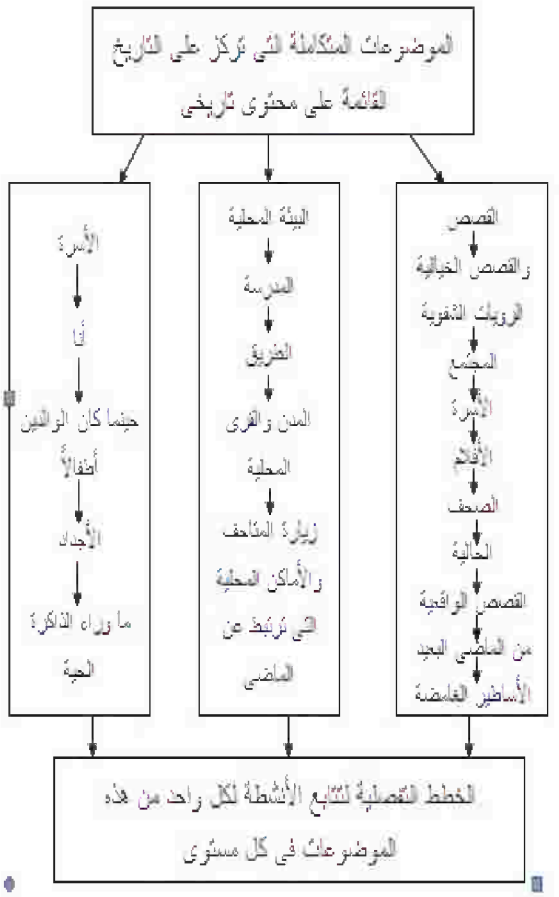

تابع شكل (٧-١)

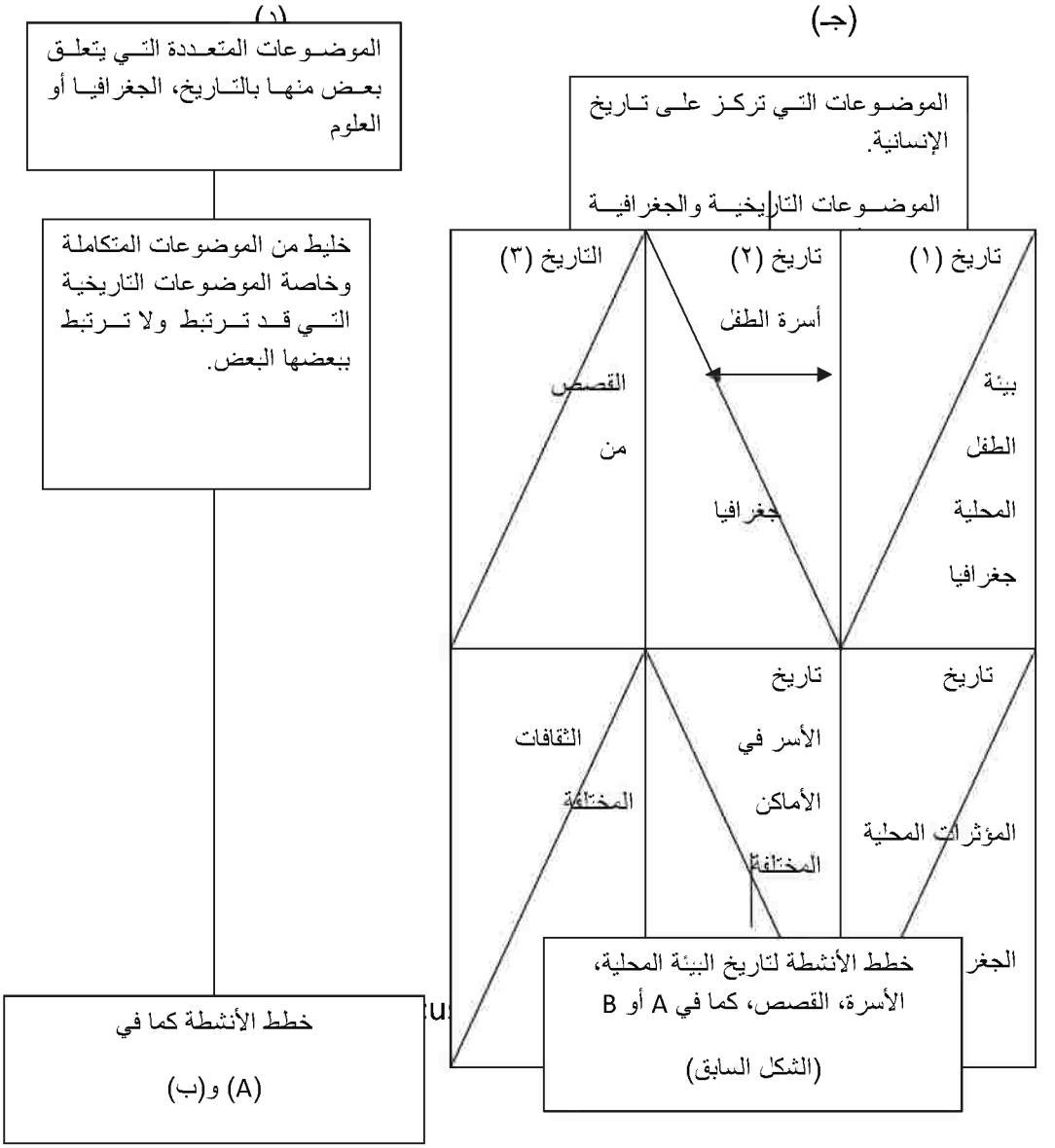

وعلى مدار العام الدراسي؛ فإننا قد نقضي فصلا دراسيا أو فصلين دراسيين فى تدريس الموضوعات القائمة على المحتوي التاريخي، والتي منها على سبيل المثال: تاريخ الأسرة، والعصور الماضية، والفلاح، والذي بناء عليه قد يتم تناول جميع العلوم مثل: الرياضيات، واللغة الإنجليزية، والعلوم، والتكنولوجيا، والموسيقى في إطار تاريخي. وهذا

المدخل يجعل المعلمين والأطفال مهتمين بدراسة الحقائق التي تتعلق بفترات زمنية في الماضي بعمق، وطرح الأسئلة وفرض الفروض خلال الفترة الزمنية لكي يعتادوا على عمليات التفكير والتي تركز على تنظيم وتحقيق الفهم المنطقي لفترات تاريخية أخرى وهو ما يعتبر مقدمة جيدة لدراسة أكثر تفصيلاً في المرحلة الثانية.

تعتبر كل من الرياضيات واللغة الإنجليزية بمثابة أنظمة للبحث المتواصل والتي نحتاج إلى استخدامها وتطبيقها من خلال نصوص مفيدة ومتنوعة، ولهذا يجب أن تتخلل جميع مجالات المنهج باستمرار، ويمكن أيضاً أن يكون التاريخ بمثابة المظلة التي تتضمن جميع نواحي الحياة في المجتمعات الماضية بما تتضمنه من موسيقى، وتعاليم دينية، وبناء عليه فإنه يجب أن نعمل على إيجاد منهج قائم على مختلف الموضوعات المتكاملة والتي يأتي في مقدمتها التاريخ والجغرافيا أو العلوم في تتابع على الرغم من أن الطفل يمكن أن ينسى ما تعمله من التفكير التاريخي إذا لم يتم تدعيم وتقوية ذاكرته باستمرار من خلال العلوم المختلفة.

التاريخ داخل الموضوعات المتكاملة History within integrated Topics

قديما لم تكن الموضوعات في المرحلة الأولي Key Stage قائمة على المادة الدراسية Subject ولكنها كانت تركز على بعض الموضوعات Themes مثل الحيوانات، المنازل، الألعاب، ولو أن معظم الموضوعات كان يتم تخطيطها بحيث تتضمن بعداً تاريخياً واضحاً في كل من المحتوى والتفكير، فإن الطفل يمكنه رؤية أن الماضي يعد بعداً هاماً في أي موضوع، ولو أن الناحية التاريخية ارتبطت بإطار زمني واضح على خط الزمن؛ فإن الطفل يمكنه أن يبدأ في بناء خريطة للماضي يتمكن من خلالها فهم الفترات الزمنية الطويلة.

إن تدريس التاريخ في المرحلة الأولى وفقاً لمعايير (NCC:1993) التي أوضحت كيفية تعلم التاريخ من خلال بعض الموضوعات مثل: " أنا "، " الألعاب والاحتفالات المختلفة "، "الأماكن "، " الناس "، " الطعام والملابس"، " النقل والاكتشاف ". وذلك على الرغم من أن هذه الموضوعات قد تم انتقادها من قبل في الماضي لأن الأنشطة تتضمن التاريخ في محتواها بشكل عشوائي. إن عمليات التفكير في كل نظام وتتابعه لا يتم التعامل معها أو إدراكها داخل تلك الموضوعات على أنها تعد الأساس لاختيار وتخطيط الأنشطة.

الموضوعات المرتكزة حول الإنسانيات Humanities Focused Topics

إن هناك خلطًا كبيرًا في التعامل بين التاريخ والجغرافيا؛ حيث أن كليهما يبحث في نفس أنواع المصادر (الصور، الأفلام، الآثار، الموسيقى، القصص، المصادر الشفهية والمكتوبة) لمعرفة كيف يعيش الناس، أعمالهم، وقت الفراغ، المعتقدات، المنازل، الطعام والملابس والتي تبنى على نفس التنظيم المفاهيمي Organizing concepts الموجود في أنشطة كل المجتمعات: الزراعة، الصناعة، التجارة، الاتصالات، البناء الاجتماعي، ونظام المعتقدات.

وهناك أيضاً اختلافات بين التاريخ والجغرافيا، حيث أن التاريخ يركز على تفسير أسباب ونتائج التغيرات عبر الزمن، بينما تتناول الجغرافيا بدرجة أكبر التفاعل بين الناس والطبيعة والبيئة التي صنعها الإنسان، مع تأثير أشكال السطح والمناخ على الاستقرار ومجريات الحياة اليومية.

ومع ذلك توجد أسباب معقولة لتخطيط الموضوعات في أبعاد جغرافية وتاريخية بشكل متوازي أو متتابع، ونظراً لأن كل المجتمعات تبنى على نفس المفاهيم، فقد يطور الطفل إطاراً لعمل ارتباطات وعلاقات لإدراك أوجه التشابه والاختلاف، كما أن العلاقات بين التاريخ والجغرافيا يجب أن تتضح لدى الطفل من خلال مجموعة من الطرق والأساليب.

ويجب أن يستخدم الطفل الخرائط، والصور، والمصادر، التي تمكنه من اكتشاف كيفية حدوث التغيرات ولماذا حدثت، وبالتالي يمكنه استخدام نفس الفئات لإجراء المقارنة والمقابلة أو التضاد عن كيفية حياة بعض الناس في المجتمعات المحلية القديمة في دول عديدة.

- إن موضوع تاريخ الأسرة قد يساعد الطفل على اكتشاف الأماكن التي ولد فيها أبويه وأجداده أو أي فرد من أفراد الأسرة.
- إن دراسة التجارة المحلية قد يساعد الطفل على اكتشاف نوعية البضائع ومن أين كانت تأتي وكيف كانت تنمو ولماذا.
- إن دراسة المدارس تساعد الطفل على المقارنة بين مدرسته والمدارس في أزمنة وأماكن أخرى في العالم.
- إن الموضوع الذي يدور حول " أنا " يركزعلى التاريخ الشخصي للطفل فوق خمس أو ست سنوات، وبذلك يساعد الطفل على اكتشاف طرق حياة الأطفال في نفس عمره في أماكن أخرى.

- إن زيارة أماكن العمل (مزرعة، مكتب بريد..... إلخ) يمكن أن تقود الأطفال إلى المقارنة بين هذه المواقع الحالية والمواقع التي درسوها في التاريخ؛ الأمر الذي يساعدهم على اكتشاف كيف تغيرت تلك الأماكن ولماذا.
- إن الموضوع القائم على القصص يمكن أن يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين موضوعات قصص الأطفال من عصر إلى آخر، والتي تتناول موضوعات عديدة مثل الغيرة والقوة والأحصنة والعديد من الروايات عن الطقس، الحيوانات، الطعام، الرحلات، والأسواق.

ولقد اعتقد برونر أن دراسة القصص في مرحلة مبكرة تعد أفضل طريقة للتعلم عن طبيعة المجتمع و الأحوال الإنسانية والاستمرارية والتطور.

المدخل المتكامل أو المدمج A mixed Approach

إن الموضوعات المرتكزة والقائمة على المواد الدراسية والتي تخص فصل دراسي واحد أو العام الدراسي كله والتي منها العلوم، الجغرافيا، والموضوعات التاريخية، المصطلحات المتضمنة في " الموضوعات themes" الثلاثة يمكنها أن تسمح بتقييم المدخلين الخاصين بتخطيط المنهج، وسواء أكانت الموضوعات التي تم التخطيط لها هي موضوعات المرتكزة على التاريخ أو موضوعات متعددة وأكثر عمومية؛ فإنه من الضروري إدراك أهمية العلاقة الوثيقة بين التاريخ وغيره من مجالات المنهج.

اللغة الإنجليزية English

يساعد تعلم التاريخ على تنمية القدرة اللغوية لدى الطفل حيث أوضحت الدراسات التي ترتبط بمناهج المرحلة الأساسية K.G.1 أن دراسة الطفل للغة الإنجليزية يتيح له الفرص لرواية القصص سواء أكانت تلك القصص حقيقية أم خيالية، وكذلك اللعب الخيالي أو الدرامي وكذلك ترديد الأغاني والأناشيد.

إن الأطفال بحاجة إلى اكتشاف وتنمية وتوضيح أفكارهم والتنبؤ بالنتائج ومناقشة الاحتمالات، ووصف الأحداث والملاحظات والخبرات لتحديد أسباب التصرفات والآراء وفهم ما يراه وما يسمعه لكي يشارك في الدراما والتمثيل والأنشطة، واستخدام اللغة المناسبة في مواقف اللعب وأيضاً الاستجابة خلال التمثيل والدراما التي يراها، ومن خلال القصص، والأشياء، والصور والتاريخ الشفهي وزيارة المباني القديمة، والاكتشاف من خلال اللعب والمناقشة، ويساعد التاريخ على تحقيق كل هذه المتطلبات.

الرياضيات Mathematics

إن الاستقصاءات والتساؤلات التاريخية قد تتضمن عدداً من العمليات الحسابية وتقديم البيانات، كما أن الموضوعات يمكن حفظها من خلال تسجيلها لمدة طويلة تبعاً للمواد أو الوظائف، وقد تسجل تبعاً للوظائف الحسابية لكل من " كارول وفين ". كما أن الاستبيانات والإجابات يمكن تسجيلها في رسوم بيانية مصورة أو في شكل أعمدة، كما أن الحسابات يمكن أن ترتكز على خط الزمن Time Line، كما أن فحص بعض الأسئلة يجب أن يتضمن الملاحظة والتسجيل والأشكال المتكررة في شكل خلايا وجداول حسابية وإحصائية.

كما أن ملاحظة الأشكال في المباني وعمل النماذج يمكن أن تتضمن مفردات لاثنين أو ثلاثة أشكال، كما تتضمن الخرائط والمخططات الاتجاهات والأشكال والفراغ، وهناك العديد من الفرص لقياس الزمن (الساعات، الأيام، الدقائق، أعياد الميلاد، الفصول، السنوات) وكذلك قياس الطول (حساب طول سور القلعة) أو حساب الأوزان (الأشياء المصنوعة، أو جزء في الأطعمة) واستخدام النقود والمقايضة (في لعب الدور)

العلوم والتكنولوجيا Science and technology

يهتم التاريخ بالطرق التي استخدمها الناس في الماضي مع المواد الخام مثل الجلد والصوف والحرير والقطن والصخور والطمي والخشب والذهب والمعادن والحديد، فالتاريخ يهتم بكيفية نمو الأفراد، والحصاد والتخزين، وحفظ وإعداد الطعام، وكيفية حصولهم على المياه والحرارة والتغيرات التي طرأت على الأدوات المختلفة والتكنولوجيا ومصادر الطاقة المختلفة والتي تعتبر من أهم أسباب تغير المجتمعات على مر العصور.

وهناك العديد من الفرص التي يتعرف الطفل من خلالها كيف كان الناس في الماضي يحصلون على الدفء، وكيف كانوا يجففون الطعام، والمهن التي تتطلبها، والأدوات التي استخدموها، وأسباب تغيرها بمرور الوقت، كما أن أغاني الأطفال تساعدهم في التعرف على العديد من المهن المختلفة مثل الحطاب، البائع، الخياط، وكذلك الرحلات والأسواق المختلفة.

كما يستطيع الأطفال من خلال فحص القطع الأثرية أن يعرفوا الكثير عن المواد وكيفية عمل الأشياء، ومن خلال الملاحظة وعمل النماذج المختلفة وزيارة العديد من الأماكن التاريخية القديمة، ويمكن أن يعرفوا الكثير عن كيفية البناء وإلى أي مدى يبلغ ارتفاع البرج وكم يبلغ عرض الجسر، وهل يمكن بناء كوخ من جذوع الأشجار أو فروعها.

كما يمكن للأطفال معرفة الكثير عن الطاقة من خلال الصور والقصص وسفن الإبحار المختلفة والبالونات ومناجم الفحم والقطارات البخارية والألعاب وعربات الحنطور وكذلك الطائرات والعربات القديمة، كما يمكنهم أيضًا من خلال المناقشة معرفة كيفية عمل هذه الأشياء وكيف أثرت في حياة الناس، فيستطيع الطفل مثلا اختيار كيفية تسخين الصلصال وتشكيله وعمل العديد من النماذج من المواد الطبيعية مثل الصخر والخشب والجلود.

الفن Art

يوفر التاريخ للأطفال مصدراً يمكنهم من خلاله النظر إلى القطع والتحف الأثرية والرسوم، وتعلم أنها تعبر عن الأفكار والمشاعر وطرق حياة الناس الذين صنعوها، ومن خلال تسجيل الملاحظات عن القطع الأثرية والرسوم والصور (التي تم التعبير عنها من خلال عدة وسائل مثل الحياكة والطباعة) والتي يمكن من خلال ملاحظة شكلها وطبيعتها، وكذلك من خلال عمل نماذج للأبنية المختلفة (القلاع أو البيوت التاريخية) أو الرسوم التي تعبر عن أحداث الماضي، تنمية قدرة الطفل على التخيل التاريخي والتفسير بطريقته الخاصة بناء على المعلومات المتوفرة لديه.

الموسيقى Music

يمكن أن تستخدم الرسوم، أو القصص أو الزيارات المختلفة كأساس لمؤلفات موسيقية بسيطة، فالطفل يمكنه تأليف قطعة موسيقية مصاحبه لقصة، أو يمكنه فحص واختبار وتجميع عدد من الأصوات التي تصف زيارته لمكان تاريخي مثل محطة السكة الحديدية، أو سفن الإبحار.

كما يمكنهم إعادة تجسيد صور أعجبتهم من خلال تأليف قطعة موسيقية على سبيل المثال: محطة القطار، صورة الحصاد، صورة لسوق، كما يستطيع الأطفال غناء الأناشيد والأغاني الجماعية، ويمكنهم كذلك سماع الموسيقى من أزمنة ماضية مثل موسيقى العصور الوسطي، وكذلك فإن المسرحيات التي يجسدها الأطفال في القلعة مثلا يعبرون عنها من خلال الموسيقى.

اختيار محتوى التاريخ للمرحلة الأولى:

يجب أن يراعى منهج التاريخ القومي للمرحلة الأولى قدرة الطفل على اكتشاف الماضي من خلال القصص من عصور وثقافات مختلفة، وكذلك من خلال العديد من المصادر التاريخية المتنوعة؛ فيجب أن يكتشف الطفل التغيرات في الحياة، العمل، وقت الفراغ في حياته وحياة أسرته وحياة الكبار المحيطين به وفي حياة الناس الذين سبقوهم، ويجب أن يتضمن التعلم عن الرجال والنساء باختلاف خلفياتهم خلال الأحداث المختلفة في وطنهم وغيره من البلاد الأخرى.

وكما هو واضح فإنه من المهم أن تصاغ المعارف والخبرات المقدمة للطفل بطريقة تجعلها متكاملة وذات معنى، فليس هناك دليل واضح على التطور في بنية المحتوى، حيث يبدو من المنطقي أن نبدأ بتاريخ الطفل نفسه، ثم ننتقل إلى أجداده ثم إلى الفترة قبل الذاكرة الحية للطفل (الأحداث التاريخية البعيدة). ولكن ليس هناك دليل على أن ذلك هو أفضل طريقة لتنمية مفهوم الطفل عن الزمن، فالأطفال يحبون القصص التي تروي حكايات عن الماضي والتي تبدأ بكلمة " منذ فترة طويلة "، " وفي قديم الزمان ".

كما أنه يبدو من المنطقي أحياناً أن نبدأ بتعليم الطفل التاريخ من خلال بيئته المحيطة به مثل المنزل والمدرسة ثم الانتقال إلى البيئة المحلية مثل الشارع أو القرية ثم التطرق إلى الأماكن البعيدة من خلال الرحلات والعطلات، والأصدقاء والتليفزيون، ولكن الأطفال الصغار يحبون القصص التي تبدأ بكلمة " في أرض بعيدة جداً"، ومنذ البداية يبدأ الطفل في تخيل الأماكن والأزمنة تبعاً لقدرته على التخيل.

وقد أوضح كلا من بوستر (Poster , 1973) وويست (West , 1981) أن الطفل يمكنه فهم حاضرة بشكل أفضل من خلال عقد المقارنات بينه وبين الفترات الماضية، والتي اختلفت في زمانها ومكانها والتي تتضح من خلال مقابلتها بخبراتهم، والتي تعتمد بشكل مباشر على الخبرات الحسية والملموسة والتي تقلل من قوة هذه المناقشة.

ومع هذا فإنه يبدو من المنطقي التخطيط لتسلسل الوحدات التي تستمر وتتابع في الزمان والمكان بداية من الأسرة والمدرسة إلى الأماكن والأزمنة البعيدة وقبل أن نقرر أي تتابع يكون للمحتوى؛ فإنه من المفيد عمل عصف ذهني للمصادر المحلية التي ترتبط بالبرنامج والتي يستقي منها الطفل خبراته التاريخية الأولى مع التركيز على اهتمامات الطفل وإيجاد تواصل وتفاعل يساعده على فهم الصلة بين المدرسة والمجتمع.

وقد تبدو بعض المصادر مناسبة لمجموعة معينة بسبب البعد أو أنواع الأنشطة المرتبطة بها؛ فعلى سبيل المثال؛ هل توجد كنيسة أو مسجد أو منازل قديمة أو محلات يستطيع الطفل أن يلاحظها في المدى الذي يتحرك فيه ؟ هل يوجد متحف بديل يجمع ما

يمكن استعارته من المتاحف لاستخدامها في المدرسة ؟ وما العصر الذي يرتبط به ؟ هل من الأفضل تشجيع الناس في المجتمع المحلي أو رواة القصص ليتحدثوا إلى الأطفال الصغار ؟ هل توجد قلعة، أو منزل كبير، أو متحف أو معرض للأشياء التاريخية والتي يمكن للأطفال زيارتها.

و الشكل (٧-٢) يوضح الموضوعات التي تغطي فترة زمنية مميزة كبيرة متتابعة من الموجود نحو الخارج، ومدى المصادر المتاحة لكل عصر يمكن تسجيله في هذه المجموعة من الرسوم والتي يقصد بها المؤلف توضيح الطرق التي تساعد على تنمية الفهم والتفكير التاريخي عند الطفل خلال الأسرة - المدرسة – المجتمع المحلي.

الشكل (٧-٢)

يوضح كيفية تتابع وارتباط الموضوعات بالمصادر التاريخية المختلفة

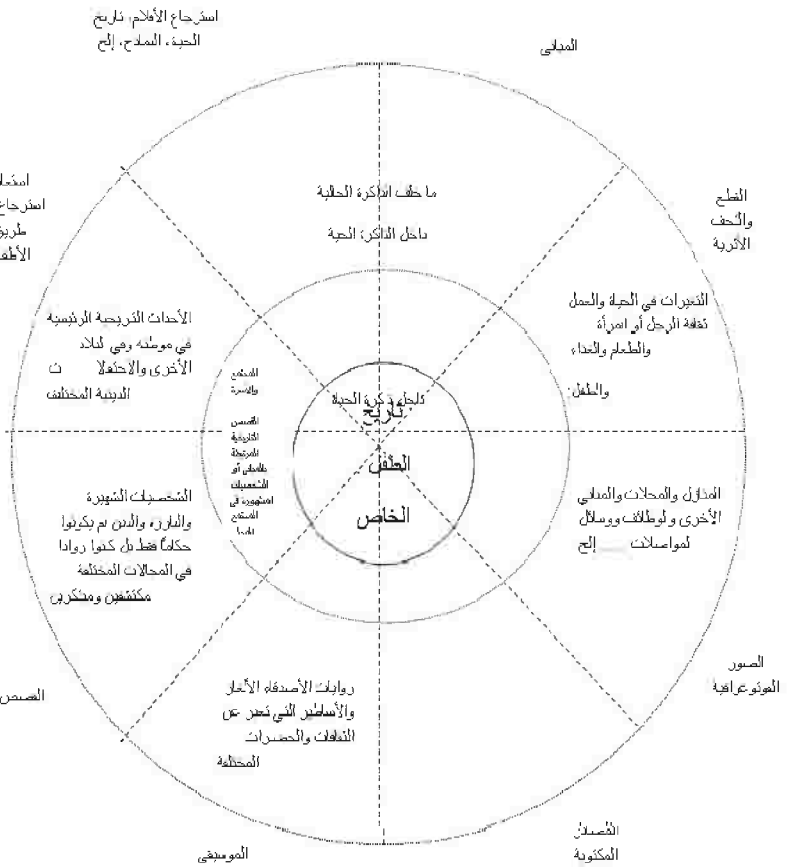

موضوعات ومجالات المنهج المتكامل:

Cross-Curricular themes and Dimensions

نحن بحاجة إلى مراعاة كيف نضمن تدرج المجالات والموضوعات المرتبطة بالتاريخ ضمن مناهج المرحلة الأولى من رياض الأطفال ((NCC1990). وتتعلق مجالات المنهج الشامل بتنمية الخصائص والقيم الشخصية مع النمو الاجتماعي وفهم الاختلاف الثقافي والفرص المتساوية، واحترام الدين والجنس والخلفية الثقافية، ومن خلال الاستنتاج من المصادر التاريخية يتعلم الطفل كيفية تكوين رأي خاص به وتدعيمه من خلال إبداء الأسباب المنطقية، والاستماع إلى وجهات نظر الآخرين واحترامها، إلى جانب تنمية قدرة الطفل على تقبل الحقيقة والتي تنص على أنه قد تكون هناك إجابة واحدة صحيحة.

كما يمكن للطفل تعلم الاختلاف الاجتماعي والثقافي من خلال اختلاف تاريخ أسر الأطفال ومن خلال القصص من الثقافات المختلفة عبر الزمن، وكذلك يمكنهم معرفة أدوار النساء والفتيات واتجاهاتهم وكيف ولماذا تغير دور المرأة عبر العصور.

إن الموضوعات التي يتناولها المنهج المتكامل تعتمد على الفهم الاقتصادي والصناعي والبيئي والتربية الصحية وتعلم المهن والتربية من أجل المواطنة.

إن القصص والروايات الشعبية في كل من التاريخ المحلي والعائلي تساعد على فهم كيفية تطور الأدوات المختلفة وأسباب استخدامها، وكيف كانوا يحصلون على الدفء وكيف كانوا يجففون الطعام، وأساليب الطهي، وكيف كانوا يزرعون، كما يمكنهم فهم كيفية اختلاف الواقع المحلي، وكذلك يمكنهم التعرف على الشخصيات المحلية البارزة، وما هو الواقع المحلي الذي تعكسه موضوعات المنهج بالمرحلة الأولى من رياض الأطفال.

التخطيط من أجل تحقيق التتابع Planning For Progression

إن تقدم عملية الفهم التاريخي تتطلب التفاعل بين المعلومات المتوافرة عن الماضي وتزايد التفكير التاريخي المعقد لدى الفرد والذي ينمو ويتطور من خلال الخبرات المتنوعة من المصادر الأولية والثانوية، وتعلم توجيه الأسئلة المناسبة عنها، وهذا يعتمد على النمو اللغوي وعلى تعلم قول " بسبب "، و " ربما " عند استخدام لغة الزمن والكلمات التاريخية.

وينمو الفهم التاريخي أيضاً مع النضج لأنه يتضمن فهم السلوك الإنساني حيث أنه يتسع أيضاً كعملية متتابعة؛ ولذلك فإنه من الصعب التخطيط من أجل تحقيق التقدم والتطور

في الفهم التاريخي بسبب التفاعلات المختلفة للأفراد مع بيئاتهم، وأنه من الممكن عمل استنتاج بسيط من مصدر تاريخي معقد، أو تطوير أسباب مكتملة من مصدر تاريخى بسيط.

إن هناك بعض التطور في الحس العام بالنسبة للأشياء التي يمكن أن يقوم بها الأطفال الصغار، وهناك تطور واسع في أنواع القصص التي يحبونها؛ فقصص الجن مثل قصة "النعجات الثلاث"، التي نرويها للطفل يمكن أن تكون أساسا لمناقشة الدوافع، ووجهات النظر، والتفسيرات، وكذلك فإن القصص عن تواريخ الحياة وأسر الآخرين، وأسر الأطفال لابد وأن تسبق تلك القصص التي تروي للطفل الأحداث البعيدة وهى تصور الأحداث المختلفة التى وقعت منذ زمن بعيد، أما القصص الفكاهية والخيالية فإن الطفل يعرفها من خلال معارفه العامة وهى التى تمثل أساس قدرة الطفل على التمثيل وتجسيد المسرحيات فيما بعد، ومع تطور قدرة الطفل اللغوية تتوافر لديه الفرصة للتمييز بين كلمات مثل قديم، قديم جدا. حيث يتصرف الطفل فى البداية على صورته ثم صورة أفراد أسرته وبعد ذلك يمكنه التعرف على الصور، وكذلك فإن التخمين عند الطفل يعتمد على الأفكار أكثر من إعتماده على الوصف.

تقييم وحفظ السجلات Assessment and record -keeping

يساعد أسلوب الوصف الأطفال على تصور الأحداث والأنشطة الروتينية اليومية؛ بالإضافة إلى أنه ينمي قدرتهم على التفكير التاريخي، فمن خلال ملاحظة الطفل بأكثر من طريقة يمكن أن نفهم إلى أى مدى قد تمكن الطفل من استيعاب المعلومات المقدمة له؛ فعلى سبيل المثال؛ فإن الرموز الكتابية يمكنها أن تقيس قدرة الطفل على الاستجابة والتفاعل مع للمصادر التاريخية؛ فمن خلال الرسوم والنماذج يمكننا أن نلاحظ مدى فهم الطفل لمصادر التاريخية التي اطلع عليها.

ومن الملاحظ أن الحقائق التاريخية يتم تسجيلها من خلال ملاحظات الطفل ومناقشاته مع أفراد أسرته والتي تعبر عن مدي استيعابه للحقائق التاريخية المختلفة أو من خلال ملاحظة إحدى المسرحيات التي يمثلها الطفل أو أحدى الصور التي يقوم برسمها والتى توضح تتابع الأحداث كما يفهمه الطفل، أو قدرته على ترتيب الأشياء المتشابهة مع بعضها البعض بطريقة صحيحة والتي تعكس قدرته على الفهم، وتقيس مدى استيعابه في الوقت نفسه، وللتأكد من قدرة الطفل على فهم انقسام التاريخ إلى مراحل؛ فقد نطلب منه أن يرسم لوحة توضح العصرين الروماني والفيكتوري، وهو ما يوضح فهم الطفل لفكرة انقسام وتعدد الحقب التاريخية.

ويحاول النظام المدرسي قياس قدرة الطفل على الفهم والتفكير التاريخي، ولكنه في الوقت ذاته لا يمكنه أن يحدد بمنتهي الدقة ما هي أكثر الطرق فاعلية في تطوير قدرة الطفل على التفكير التاريخي؛ وذلك لأن التفكير التاريخي ليس متسلسلًا أو تتابعيًا ولأن المتغيرات (المصادر، الأسئلة، التفسيرات) تكون معقدة ومتداخلة، وعلى سبيل المثال؛ فإن الطفل البالغ من العمر أربع سنوات يمكنه فهم كيفية ترتيب أحداث القصة ببساطة وفي الوقت ذاته يمكنه أن يصبح قادرا في وقت ما على التأريخ.

إن ترتيب الموضوعات مع بعضها البعض يعتمد على إذا ما كانت هذه الموضوعات مألوفة، وعلى عدد هذه الأحداث فى تلك الموضوعات، وعلى الوقت الذي استغرقته هذه الأحداث وما التغيرات التي حدثت، وما هى كمية المعرفة المطلوبة، ما إذا كان تتابع هذه الأحداث واضحا أم لا، وهو ما يتطلب نمو قدرات الأطفال وفهمهم بشكل كبير لاستيعاب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية فى الماضي وحتى اليوم وهو الفهم الذي تعكسه قدرة الطفل على ترتيب أحداث القصة.

وتوجد العديد من مستويات الفهم الخاصة بكيفية وأسباب عرض الماضي بطرق وأساليب مختلفة، وقد يعد ذلك الأمر بالنسبة لطفل في عمر الخامسة بمثابة مقارنة نوعين اثنين من الإيضاحات والتفسيرات لنفس الحدث؛ أما بالنسبة لأحد المؤرخين فإن ذلك قد يعني مناقشة ما إذا كان وصف ماكاويلي Macaulay لجيمس الثاني James II على أنه " عنيد متصلب الرأي ومستبد" (1969:569) " حقيقة" أم مجرد "وجهة نظر".

إن التساؤل عن المصادر التاريخية والاستنتاج منها يمكن أن يكون فى مستويات متعددة من التعقيد،و قد يتم استخدام قوائم المراجعة Checklist المعتمدة على التقييم التكويني Formative Assessments كأساس محدد ومعروف لوصف المستوي الذي اجتازه وحققه كل طفل في نهاية كل مرحلة أو في نهاية كل موضوع أو في نهاية العام، وعلى الرغم من أن هذه النتائج التي تقدم لأولياء الأمور في النهاية تعد مطلبا قانونيا أو نظاميا؛ إلا أن هذه النتائج ليست وسيلة لضمان استمرار تطور هذه القدرات لدي الطفل إذا لم تصاحب بعد ذلك بمتابعة وتدعيم من جميع المواد الدراسية الأخرى.

وكما يشير مقال عن التعليم " ملاحظات" والصادر في ٥ سبتمبر، فإن عمل الاختبارات المتكاملة والتي تؤكد الأسس التي تدعم قدرة الطفل على نمو التفكير التاريخي وعمل الاختبارات المتقنة التي تقيس هذه القدرة لديه؛ تعد بمثابة البحث عن فيلسوف في عالم مليء بالحمقى فقط، وعلى ذلك؛ فإن المستويات الثلاثة المتفاعلة للتفكير التاريخي تتضمن نمو قدرة الطفل على:

- تفسير المصادر التاريخية وتحليلها، تحليل التغيرات التي تحدث بمرور الوقت.
إعادة بناء الماضي وتقييمه، وهكذا فإن التقدم فى كل مستوى يتزايد.

ويوضح الجدول رقم (٦-٢) أن قدرة الطفل على التفكير التاريخي تنمو من خلال الأنشطة المدرسية والتي تتضح من خلال دراسة تخطيط الوحدة، والذى يمكن تسجيله فى مستويات مختلفة من التخصيص للمقابلات والأغراض المتنوعة.

الجدول (٧-١)

يوضح ثلاث مجالات التفكير التاريخي لدى الطفل

مجالات الدراسة التاريخية (التاريخ فى المناهج الدراسية القومية المرحلة الأولى ١٩٩٥)	الإستنتاج والإستدلال من المصادر المجال (١)	التفسيرات فهم لماذا تختلف الروايات مجال (٢)
الخبرات اليومية مثل العمل، الفراغ، الثقافة: ١. حياة الطفل الخاصة وكذلك حياة البالغين المحيطين به ٢. دلائل من طريقة حياة الشعوب السابقة وهي الفترة ما قبل الذاكرة الحالية للفرد. أنماط مختلفة من المشاهير الرجال والنساء. ٣- الأحداث التاريخية الماضية تختلف باختلاف أنواعها في نفس موطنه والعديد من البلاد الأخرى	الوعي بقدرة الطفل علي اكتشاف الأحداث التاريخية السابقة من العديد من المصادر التي تقدم معلومات تاريخية. إجابة أسئلة عن الماضي باستخدام المصادر التاريخية المختلفة. استخدام مصادر المعلومات المختلفة وعدم التركيز علي الملاحظة البسيطة	بداية الوعى أن التاريخ يمكن تقديمه بعدة طرق مختلفة. تحديد بعض من الطرق المختلفة التي يقدم بها الماضي والحقائق التاريخية.

	للإجابة عن الأسئلة وإيجاد حلول تتعلق بالأسئلة التاريخية المختلفة.	

تابع جدول (٧-١)

الدافع والسبب	لغة الزمن	تتابع الأحداث التاريخية	إدراك التشابه والاختلاف
الوعي بتأثير السبب والنتيجة والدافع علي تتابع الأحداث وعلي حياة الآخرين اقتراح أسباب لتصرفات وأفعال الناس في الماضي البدء بتحديد أسباب ونتائج الأحداث التاريخية المختلفة والتغيرات المختلفة عبر الزمن.	استخدام مصطلحات كل يوم للتعبير عن مرور الوقت استخدام مصطلحات تدل علي فترات زمنية ماضية. استخدام التواريخ والمصطلحات للتعبير عن فترات زمنية خاصة.	١. عرض القصص التاريخية التي تعبر عن الماضي ٢. تطوير قدرة الطفل علي ملاحظة الترتيب والتتابع في الأحداث والموضوعات. استخدام المصطلحات التي تعبر عن مرور الزمن. الوعي بأن الماضي يمكن تقسيمه لفترات زمنية مختلفة.	الوعي بأوجه الاختلاف والتشابه في حياة الطفل الخاصة وحياة الآخرين المحيطين به التمييز بين نواحى حياتهم الحالية في الحاضر وحياة الشعوب التي عاشت في الماضي ملاحظة بعض التشابه والاختلاف بين الماضي والحاضر

جدول (٧-٢)

يوضح تسجيل التقييمات

قائمة فحص المذكرات التاريخية	سجل الطفل	التسجيل	طرق التقييم	الأهداف	المقابلات الممكنة
		(أ) ملاحظات المعلم (ب) مجموعة من الأعمال التي تعكس نسخ تاريخية معينة تصف بعض الأحداث التاريخية (ج) الرسم والنماذج والكتب المصنوعة يدويا (د) مراجعة الوالدين لعمل الطفل ونشاطاته في	(أ) المناقشات داخل الفصل سواء كانت فردية أو جماعية. (ب)الاستماع إلى المحادثات أثناء قيام الأطفال بالرسم واللعب (ج) لعب " هيا نحاكي" (د) كتابة القصص، (هـ) العروض الرسمية وعروض الكمبيوتر (د) تقييم الذات من خلال المناقشات مع المعلمين والآباء (قوائم التقييم الذاتي).	إدراك وفهم الاختلافات والفروق الفردية التي تؤدي إلي حدوث التقدم فهم الغرض من الأنشطة التاريخية والي أي مدي تحققت هذه الأهداف. لزيادة المناقشة والمحاورات والفهم والاهتمام بين كل من المنزل والمدرسة الخطط والعرض وتطوير العملية التعليمة والتقييم تسجيل	معلم الفصل الطفل الآباء والوالدين وأولياء الأمور بصفة عامة المدارس الأخرى

		المدرسة. (هـ) المناقشة بعض النماذج المختارة من الأعمال لتحليلها. الرموز المختارة التاريخية	(هـ) المناقشة مع المعلم / الطفل / الوالدين. المساهمة من خلال العمل في المدارس وتقديم المصادر المختلفة، واصطحاب الأطفال في زيارات إلي الأماكن التاريخية اجتماعات فريق عمل المدرسة من معلمين ومديرين وغيرهم من القائمين علي تعليم الطفل المحاورات والمناقشات الرسمية والغير رسمية. المناقشات الجماعة المشاريع المركزية والمختصة	الاختلافات والاستمرارية في تعلم الخبرات والتفكير عمل أجندة للمناقشة وتشارك الأفكار والاستراتيجيات والمصادر. إمكانية عمل بحث طويل المدى المسئولية الرسمية عن تعديل الاهتمام القومي والتعليمي بدراسة التاريخ	المصادر التاريخية المجمعة الأبحاث نظار ومديري المدارس العاملين بأماكن العمل وزوار المدارس مرشدي المتاحف.

		اجتماعات الحكام مناقشة المعلمين		زيادة التفاهم والتعاون بين المدارس والمجتمعات الكبيرة تخطيط البرامج	